Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالنص والمجلس معا لا يمكن التمييز بينهما لا بحسب«نوع» هما، إذ لابد، من النظر إليهما بدءا باعتبارهما «جنسين»، والقيام بدراستهما وتحليلهما في مختلف التجليات التي تمكننا من تحديد طبيعتهما «النصية»و «المجلسية». بدون ذلك يظل موقفنا قاصرا، ورؤيتنا ضيقة. وهذا ما دفعنا إلى تجاوز هذه الرؤية التي مكنتنا من الانطلاق من كليات أو مبادئ كلية ودفعتنا إلى تفريعها باعتماد الكلام والنص وفضاء تشكلهما، وما يطرأ عليهما من تحولات وتغيرات في الزمان والمكان.

وفي هذا النطاق، نجد أنفسنا، ونحن نتدرج في ترتيب المشاكل من التراث إلى النص، ومن النص إلى الكلام، ومن الكلام إلى الكتاب ومن الكتاب إلى المجلس، أمام العودة مجددا إلى النص، من خلال ما أسميناه ب«التجليات النصية»، وذلك عبر جنس محدد هو «الخبر» لتبيين كيف يتجلى من خلال نص معين هو السيرة الشعبية.

5.4 القصة، الخطاب، النص

0.5.4. عندما ننتقل إلى التجليات، نحقق الانتقال من الجنس إلى النص. ويكون مسعانا الرئيسي تجسيد «نصية» الجنس، من خلال تدقيق «جنسية» النص. وهذا التلازم يؤكد الترابط الذي رأيناه كامنا في علاقة ما هو جنسي بما هو نصي، وهذا الترابط بقدر ما يتحقق أفقيا يتحقق عموديا. لذلك نجد أنفسنا ونحن نبحث في التجليات نستعيد الخطاطة نفسها التي انطلقنا منها في تحديد جنس الكلام وأنواعه وأنماطه بهدف تأكيد الترابط من جهة، وإبراز كيفية تحققه بالملموس من جهة ثانية، الشيء الذي يدفعنا إلى تحقيق تمفصلات جديدة على مستوى التجلي. ولما كانت السيرة الشعبية كتجل نصي داخلة في نطاق«الخبر» كان لزاما علينا بحثها وتحليلها باعتبارها «نصا» في إطار التصور العام الذي انتهجناه على صعيد النظر إلى «الكلام». وقبل الانتقال إلى هذا العمل، أود، الآن، أن أستعيد اسما جنسيا وظفته سابقا «السرد» لأعوضه ب«الخبر»، وأعطيه وضعه الخاص والملائم. لقد دفعنا البحث في الكلام من حيث أجناسه أن وضعنا «الخبر» جنسا إلى جانب الحديث والشعر، ورأينا الخبر يتفرع إلى أنواع عديدة جعلنا «الخبر» باعتباره نوعا